أداء ومساهمة الأستاذ الجامعي في جودة التعليم العالي

د. علوط الباتول
جامعة الجلفة زيان عاشور - الجلفة

أ.عبد القادر ونوقي
جامعة الجلفة زيان عاشور - الجلفة

ملخص الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى عرض العلاقة بين أداء الأستاذ الجامعي ومدى مساهمته في جودة التعليم العالي، فكلما وفر القائمين على قطاع التعليم العالي والبحث العلمي الظروف الملائمة لعمل الأستاذ الجامعي في أداء مهامه كان لهذا الأخير انعكاس إيجابي في ترقية وجودة التعليم العالي، لأنه لم يعد الاهتمام بجودة التعليم العالي مجرد شعار تتبناه المنظمات، بل أصبح مطلبا أكثر من ضرورة لمواجهة التحديات المتجددة والمتعددة التي تواجه كل أمة تبحث عن الرقي والتطور.

الكلمات المفتاحية: الأداء، البحث العلمي، المساهمة، الأستاذ الجامعي، الجودة، التعليم العالي، التدريس.

Résumé :

L'objectif de cette étude consiste à mettre en évidence la relation liant l'exercice du professeur universitaire de sa mission et sa contribution à promouvoir la qualité de l'enseignement dispensé, car la distinction de l'enseignent se ressent et palpable, dès lors que les responsables sur le secteur de l'enseignement supérieur et la recherche scientifique lui réunissent les conditions favorables et incitatives à l'accomplissement de son œuvre, cependant confrontés à une volonté qui réclame le progrès, l'intérêt qui doit lui être accordé doit se départir des slogans adoptés par les organisations.

مقدمة:

إن أهم ما يميز عصرنا الحالي هو التغير والتبدل السريع، الذي لا يعرف حدودا ولا استقرارا في جميع المجالات، ويعتبر التعليم العالي أحد هذه المجالات الخصبة والتي تسعى كل دولة إلى الاهتمام به وبمخرجاته، وقد عصفت به رياح التغيير والتحديث والتطوير الكيفي والنوعي، لما له من أهمية مصيرية في حياة الشعوب والدول، واستجابة لمتطلبات العصر، وتحديات العولمة وثورة المعلومات والاقتصاد المعرفي.حيث تؤكد الاتجاهات التربوية الحديثة

على ضرورة مواكبة السياسات التعليمية لمفردات القرن الحادي والعشرين المتسمة بالجودة والثورة التكنولوجية، ولا نستطيع مواكبة هذه التغيرات ما لم يكن الأستاذ الجامعي هو القائد، فقلد ألقت متطلبات هذه المواكبة عبئا كبيرا على الأستاذ الجامعي، وفرضت تغيرا في الدور الذي يجب أن يؤديه، فهي تعتمد عليه في أداء دوره المأمول، و مما لاشك فيه أن كفاءة الأستاذ الجامعي للمهام الملقاة على عاتقه من أحد العناصر الحاسمة والبالغة الأهمية في تحسين مخرجات الجامعة و جودة التعليم العالي.

ومن هذا المنطلق جاءت دراستنا هذه لتسلط الضوء على مدى مساهمة وأداء الأستاذ الجامعي في تحقيق الجودة في التعليم العالي، من خلال أداء لمهامه التي ترتقي بالعملية التدريسية والبحث العلمي وصولا إلى التميز وجودة المخرجات، في ظل التنافس الشديد بين مؤسسات التعليم العالي في عصر العولمة، الذي يشهد ثورة معرفية وتكنولوجية هائلة، وتنوعا في أساليب التدريس الحديثة باستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، فأصبح لزاما على مؤسسات التعليم العالي توفير الجو المناسب لأداء الأستاذ الجامعي لمهامه بشكل إيجابي لينتج عنه مخرجات تفي بمتطلبات سوق العمل وتحقيق الجودة الشاملة.

1/- مفهوم الأداء: يعرف الأداء على أنه تنفيذ الموظف لأعماله ومسؤولياته التي تكلفه بها إدارة المنظمة، أو الجهود التي ترتبط وظيفته بها، يعني النتائج التي يحققها الموظف للمنظمة، وقد جاء مفهوم الأداء في قاموس الموسوعة العالمية على أنه: إنجاز الأعمال كما يجب أن تنجز، أي أن إسهامات الفرد في تحقيق أهداف المنظمة مرتبط بدرجة تحقيق وإتمام مهام وظيفته [1]، وحتى ينجح أداء الأستاذ الجامعي في مهامه داخل الجامعة لابد من تقيم أدائه بكل موضوعية مبتعدين عن صفاته الشخصية والتركيز على النواحي المختلفة المتعلقة بأداء العمل وليس بالصفات [2].

2/- مفهوم الجودة: عرف المعهد الفيدرالي الأمريكي الجودة بأنها: تأدية العمل الصحيح بشكل صحيح من أول مرة مع الاعتماد على تقييم العمل في مدى التحسن في الأداء، فمثلا و وفقا لما تم الاتفاق عليه في مؤتمر اليونسكو للتعليم والذي أقيم في باريس في أكتوبر **1998** ينص على أن الجودة في التعليم العالي مفهوم متعدد الأبعاد ينبغي أن يشمل جميع وظائف التعليم وأنشطته مثل المناهج الدراسية، البرامج التعليمية، البحوث

العلمية، الطلاب، المباني والمرافق والأدوات، توفير الخدمات للمجتمع المحلي، التعليم الذاتي الداخلي، تحديد معايير مقارنة للجودة معترف بها دوليا[3].

ويرى دونالد كرامب أن الجودة ليست كلاماً يقال، ولكن ما نفعله، وأن العنصر الرئيسي في تعريفها يكمن في خدمة العملاء (الطلبة) فالجودة لا تشتق من حجم المنح والميزانيات، ومعدلات أعضاء هيئة التدريس للطلاب، وعدد المجلدات في المكتبة، وروعة الأبنية والمرافق في الجامعة فحسب، بل من الاهتمام بخدمة حاجات الطلبة سواء كانوا من داخلها أو من خارجها في المجتمع المحيط بها، ويعتقد أن الجودة يمكن قياسها، ولقد وضع أستن معيارين لتعريف الجودة وبخاصة في التعليم العالي، المعيار الأول: يرى أن مفهوم الجودة في التعليم العالي يجب أن يركز على سمعة وشهرة المؤسسة أو مصادرها، فعلى سبيل المثال: المؤسسة التي لديها تسهيلات أفضل غالباً ما تكون جيدة، أما المعيار الثاني: يعتقد أن تعريف الجودة في التربية يجب أن يعزز ويقوى عن طريق تطبيق فلسفة تحسين الجودة [4].

ومفهوم الجودة في التعليم العالي تتعلق بكافة السمات والخواص التي ترتبط بالمجال التعليمي والتي تظهر جودة النتائج المراد تحقيقها، وهي ترجمة احتياجات توقعات الطلاب إلى خصائص محددة تكون أساسا من تعليمهم الجامعي وتدريبهم لتعميم الخدمة التعليمية وصياغتها بأهداف تتوافق مع تطلعات الطلبة [5].

3/- مفهوم الأستاذ الجامعي:

الأستاذ الجامعي هو ذلك الشخص الذي يشترك مع طلابه في تحقيق النمو الذاتي الذي يصل إلى أعماق الشخصية ويمتد إلى أسلوب الحياة ، ويشترط في هذا الشخص الذي يشغل هذا المنصب في الجامعة أن تكون لديه مؤهلات تربوية وعلمية من بينها شهادات الدراسات العليا والدراسات المعمقة وشهادات الماستر والماجستير والدكتوراه والتي تخوله القيام بمهام التدريس والإشراف والتأطير والبحث العلمي [6].

ينظر أ. توران (**A.Tooraine**) للأستاذ الجامعي على أنه " خبير إذا اتجه إلى الخارج وباحث إذا اتجه إلى داخل الجامعة " [7]

4/- وظائف الأستاذ الجامعي في التعليم العالي:

1. وظيفة التدريس: من أبرز الوظائف الأكاديمية للأستاذ الجامعي هي وظيفة التدريس وهي التحضير المستمر للتدريس ومتابعة ما يستجد في موضوع تخصصه ومن ثمة فهو مطالب أن ينمي في طلابه جوانبهم العلمية، فله واجبات فرعية تمتد لتشمل لقاء الطلاب في قاعات الدراسة، وإعداد المادة العلمية وتحديد مصادر التعلم، والقيام بأعباء التدريس وإعداد الامتحانات، وتقويم أبحاث الطلاب، وتسجيل نتائج الطلاب في أعمال السنة والامتحانات الدورية والنهائية [8].

2. وظيفة البحث العلمي: يعرف البحث لغويا على أنه الطلب والتفتيش والتقصي، أما العلمي فهي منسوبة إلى العلم وتعني المعرفة والإحاطة بالحقائق، والبحث العلمي فحصاً دقيقاً ومنظماً بغرض اكتشاف حقائق ومعلومات أو علاقات جديدة أو تفسير هذه الحقائق والمعلومات والتحقق منها، فتتشكل مجموعة من المعارف المنظمة خاصة بمجموعة من الأحداث والظواهر، وأحيانا أخرى تحدد وظيفة الباحثين العلميين في إطار قواعد وتقنيات ومناهج، حزمة من الطرائق والخطوات المنظمة والمتكاملة تستخدم في تحليل، وفحص معلومات قديمة بهدف التوصل إلى نتائج جديدة ، وتلك الطرائق تختلف باختلاف أهداف البحث العلمي ووظائفه [9].

ولقد اشتد الجدل طويلا حول الوظيفة الأولى والأساسية للأستاذ الجامعي بين وظيفتي التدريس والبحث العلمي، وباعتبار أن وظيفة الأستاذ من وظيفة الجامعة والبحث العلمي أهم ما يميزها فتصبح المهمة الأساسية الأولى لأستاذ الجامعة هي البحث العلمي، لأن انصراف الأستاذ للتدريس فقط تضعف فيه التفكير الإبتكاري والبحث عن الحقائق، بعكس البحث العلمي الذي يساعده في تنشيط عقله ونمو فكره.

3. وظيفة خدمة المجتمع: إن مساهمة الأستاذ الجامعي في خدمة مجتمعه لا تزال محتشمة لأننا في هذا المجال نعتمد على الخبرات الأجنبية، والبحث العلمي الذي ينجز في الخارج بواسطة الشركات العالمية، كما أن المشروعات الإنمائية نفسها تعتمد على الإنتاج الأجنبي في كل شيء تقريبا وتنتهج أسلوب" تسليم المفتاح"[10]، وذلك لعدم إقحام مؤسسات التعليم العالي ومراكز البحث العلمي في المشاريع التنموية التي تخدم المجتمع، فيترتب عنها عدم ظهور النشاطات الإبداعية المحلية.

وعلى العموم فوظيفة الأستاذ في خدمة المجتمع من أجل تحقيق جملة من الأهداف الاجتماعية تتمثل فيما يلي [11] :

- تزويد المجتمع بالقوى العاملة المدربة تدريبا يتناسب وطبيعة تغير المهن.
- تدريب الطلبة على ممارسة الأنشطة الاجتماعية مثل مكافحة الأمية، الإدمان، نشر الوعي الصحي وغيرها.
- تكوين العقلية الواعية لمشاكل المجتمع عامة والبيئة المحلية خاصة.
- ربط الجامعات بالمؤسسات الإنتاجية في علاقة متبادلة.
- الربط بين نوعية الأبحاث العلمية ومشاكل المجتمع المحلي.
- تفسير نتائج الأبحاث ونشرها للاستفادة منها في المجتمع.
- إجراء الأبحاث البيئية الشاملة التي تعالج بعض المشكلات المتداخلة.

4. وظيفة الإشراف على الرسائل: يعود مصطلح الإشراف التربوي إلى العصور الأولى، ولكن ليس بالمعنى الذي نعرفه اليوم، حيث ترجع جذوره إلى الأكاديمية اليونانية القديمة، أين كان الطلاب الفلاسفة يتعلمون من حضورهم لدروس أساتذتهم، وبالمثل ما حدث في العصور الوسطى حيث أوجد الحرفيون ما سمى بالتلمذة الصناعية والتي يتعلم فيها الصبي من خلال متابعة وملاحظة الأستاذ (الحرفي) أثناء العمل، وانتقل ذلك إلى الجامعة حيث تتم المناقشات وتبادل وجهات النظر بين المشرف وطلابه مواجهة في جلسات مخصصة لذلك، ومن هنا جاء مصطلح جلسات المواجهة والتي تتم من خلالها عملية الإشراف، ولقد أصبح الإشراف الأكاديمي على طلاب البحوث من العناصر الأساسية في الحياة الأكاديمية[12].

5. الوظيفة الإدارية: تختلف الوظائف الإدارية التي يعتليها الأستاذ الجامعي حسب المناصب الإدارية والدرجة العلمية التي تؤثر بدورها على عمل الأستاذ في مجالات علمية أخرى، وهذا التأثير يختلف من أستاذ لآخر حسب درجته العملية، حيث تقل كلما ارتفعت الدرجات العلمية للأساتذة، وهذا ما يؤدي إلى التقليل من الكفاءة العلمية لأستاذ الجامعة، لاعتمادهم على خبرات أقل في العملية التدريسية .مما ينتج عنها خرجين ذوي مستوى متواضع، لعدم الاستفادة من خبرات الأساتذة في تدريس

الطلاب [13]، فالأستاذ الجامعي عندما يتحول إلى إطار إداري مع بقاء ممارسته لوظيفة التدريس وبمعية مختلف العمال الذين يقومون بوظائف التنسيق المختلفة في هذا المجتمع المصغر (الجامعة) في إطار إداري و تنظيمي وفقا للنظام العام والوظيفي (الهرم الإداري والتنظيمي) التي تدبر وتسير المؤسسة الجامعية وتسعى من خلال مخرجاتها إلى تحقيق الغايات التي أنشئت من أجلها [14].

5/- مؤشرات الجودة في التعليم العالي:

1.5/- مؤشرات الجودة على مستوى الجامعة والبيئة الخارجية:

وضع أشرف السعيد مجموعة من المؤشرات للحكم على الجودة في التعليم العالي والتي يمكن أن نوجزها فيما يلي [15]:

1.1.5/- مؤشرات الجودة على مستوى الجامعة:

- مدى توافر روح التعاون والعلاقات الإنسانية بين جميع العناصر البشرية بمؤسسة التعليم الجامعي.
- مدى توافر درجة عالية من الأخلاقيات والقيم المهنية والعلمية والسلوكية بين جميع العناصر البشرية.
- مدى توافر فرص التعبير عن الرأي وحرية الفكر.

2.1.5/- مؤشرات الجودة على مستوى البيئة الخارجية:

- مدى كفاءة المؤسسة وهي التي تحدد بها مدى فعالية النظام في تحقيق أهدافه وكفاءته في استغلال موارد المتاحة ومدى إيجابيته نحو المجتمع ومؤسساته وأفراده ومؤشرات جودتها في مجال خدمة الجامعة هي:
  - مستوى المواءمة العددية والمهنية للخريجين.
  - عدد البحوث التعاقدية بين المجتمع ومؤسسات الجامعة.
  - مدى استجابة البحوث لاحتياجات مؤسسات المجتمع.

أما مؤشراتها بالنسبة لرضا عملاء التعليم العالي فهي:

- مدى رضا قطاعات الإنتاج عن المخرجات الجامعية.
- مدى رضا أولياء الأمور عن دور الجامعة في إعداد أبنائهم علميا وعمليا وأخلاقيا.
- مدى رضا الطلاب والأساتذة عن قنواته التعليمية.

- مدى رضا العاملين على الأداء الجامعي.

2.5/- مؤشرات الجودة على مستوى البحث العلمي:

لضمان الجودة في البحث العلمي لابد من مراعاة ما يلي [16]:

1. رفع مستوى المهارات البحثية لدى الأستاذ الجامعي من خلال عقد الدورات المتخصصة والتي يجب أن تتركز على كل ما يخص البحث العلمي بدءاً من اختيار الموضوع ومرورا بكيفية إعداد خطة لأي بحث علمي ونهاية بالنشر في المجلات المحلية والعالمية المرموقة، وكل هذا يؤدي إلى زيادة النشاط البحثي في المجالات العلمية المختلفة والتي تساعد في تشكيل الأفكار الجديدة وما ينجم عنها من اكتشافات واختراعات.

2. الاهتمام بالمراكز البحثية وتأليف الفرق البحثية والاستعانة بالتقنيات والأساليب المستخدمة في كل مركز بحثي وبناء مختبرات متقدمة وربط الجامعات والمؤسسات البحثية العربية إلكترونياً وتحقيق التواصل مع مثيلاتها على المستوي العربي والعالمي.

3. إيجاد قاعدة معلوماتية عن جميع البحوث العلمية العربية وفقًا للتخصصات والنتائج التي تمخضت عنها لجعلها قاعدة تساعد على الانطلاق في التوجهات البحثية المستقبلية.

4. تأسيس دوريات محكمة لتخفيف وطأة متطلبات النشر العلمي، على ألا يتنافي ذلك مع استمرار النشر الخارجي لإتاحة الفرص للاحتكاك الخارجي والوقوف على مستحدثات العصر.

5. وضع أنظمة للحوافز المادية للباحثين وأعضاء الهيئة التدريسية والباحثين والفنيين يضمن توزيع نسبة مجزية عليهم وتحقيق مصدر للرزق يضمن لهذه الفئة الحياة الكريمة.

6. ضرورة وضع ضوابط أخلاقية تحمي العمل العلمي وتصون حرية البحث واستقلاله.

7. استحداث روابط لمراكز الأبحاث العلمية المتخصصة في المجالات العلمية التربوية لإنجاز الأبحاث العربية المشتركة وإصدار دورية علمية عربية متخصصة في مجالات بعينها ومتابعة وضع نتائج الأبحاث موضع التطبيق الميداني.

3.5/- مؤشرات الجودة على مستوى التدريس الجامعي:

اقترح أشرف السعيد عدة مؤشرات في جودة أعضاء هيئة التدريس وكفايتهم في مجال التدريس بقياس الإنتاجية العلمية لأعضاء هيئة التدريس كالتالي [17]:

- متوسط إنتاجية العضو من الكتب المؤلفة والمنشورة خلال خمس سنوات.
- متوسط إنتاجية العضو من الكتب المترجمة والمنشورة خلال خمس سنوات.
- متوسط إنتاجية العضو من البحوث المنشورة خلال خمس سنوات.
- نسبة البحوث البينية أو متداخلة التخصصات التي قام بها خلال خمس سنوات.
- متوسط عدد الرسائل التي أشرف عليها خلال خمس سنوات.
- متوسط عدد المؤتمرات العربية والدولية التي حضرها خلال خمس سنوات.

وتتمثل كفاءة التدريس والإشراف في:

- الكفاءة التدريسية لأعضاء هيئة التدريس.
- الكفاءة في القيام بمهام الإشراف على الرسائل العلمية.

6/- مساهمة الأستاذ الجامعي في جودة التعليم العالي

1.6/- مساهمة الأستاذ الجامعي في جودة البحث العلمي

تكمن مساهمة الأستاذ في البحوث العلمية في النتائج التي يتوصل إليها من خلال هذه البحوث، لأن الفضل في كل ما وصلت إليه الإنسانية من حضارة وتقدم ورقي يعود إلى البحوث العلمية ذات الجودة العالية، ويمكن إيجاز مساهمته كما يلي:

1. تعد جودة البحوث العلمية التي ينتجها الأستاذ والباحث الجامعي ضرورة وطنية وقومية أكيدة وليس كما يتصور البعض في أنها تمثل نوعا من الإنفاق الخدمي الذي ليس له مردود مادي ملموس، أو أنها تحصيل حاصل للتفاعلات في إطار منظومة البحث العلمي.

2. تشكل جودة البحوث العلمية الأساس لجميع أنواع التنمية التكنولوجية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية، ذلك لارتباط أولويات البحث العلمي بأولويات خطط التنمية التي يسعى الأستاذ والباحث الجامعي لتسليط الضوء عليها، كما تتأثر بمستوى البحث المطلوب وحجم الموارد المتاحة له.

3. تعد جودة البحوث العلمية المرآة العاكسة لمستوى وطبيعة التطور الحاصل في القطاع الخاص لأي دولة، خاصة في ظل المنافسة الشديدة التي تشهدها المنظمات العاملة في هذا القطاع والتي تدفعها إلى البحث عن السبل الكفيلة لضمان جودة منتجاتها وتعزيزها والبحث عن منتجات جديدة، وهذا بفضل ما ينتج من أفكار وما يحقق من اكتشافات.

4. تشكل جودة البحوث العلمية مجالا للتنافس الشديد في البلدان المتقدمة، ففي أحسن المختبرات تقدم لها الدعم وللأستاذ المشرف عليها من قبل القطاع الخاص وتنفق لأجلها المبالغ الطائلة من أجل اختصار المسافة الزمنية بين ولادة الفكرة الجديدة أو الابتكار الجديد وبين تطبيقه من قبل المنظمات.

5. تعتبر جودة البحث العلمي في المجال الطبي أمرا ضروريا وفي غاية الأهمية وهذا نظرا للتطور المستمر للأمراض التي تهدد البشرية [18].

6. يمثل البحث العلمي الوظيفة الثانية للأستاذ الجامعي، وهو من المجالات التي لها دور مهم في تحقيق أهداف الجامعة لتزويد خطط التنمية والتطوير في المجتمع بالمستجدات والمعارف والاكتشافات الجديدة والتصدي للمشكلات التي يواجهها المجتمع.

7. البحث العلمي عنصر أساسي في التعليم الجامعي، وجودته تعتبر عامل حاسم في رفع مستوى الأساتذة الجامعيين في مجالات تخصصاتهم المختلفة، وبالتالي لا بد أن تحرص الجامعة على رسالتها في البحث العلمي من خلال تدريب الأستاذة والباحثين فيها، وتوفير المناخ العلمي والحرية الأكاديمية للبحث، وتوفير ما يستلزمه من أدوات علمية، وذلك بالنسبة للأساتذة والطلبة على السواء، وأن يكفل لهم الحق في حرية البحث، وفي ممارسة الأنشطة البحثية والعلمية.

8. إن قيام الأستاذ الجامعي بالإنجاز العلمي والبحثي بجودة عالية يؤدي إلى نتائج إيجابية تنعكس أولاً على الأستاذ نفسه عن طريق تعميق معرفته في حقل تخصصه، والمكانة العلمية الرفيعة التي يحتلها في المجتمع الأكاديمي ورفع معنوياته وشعوره بالرضا عن عمله بما قدمه لزيادة المعرفة الإنسانية، وتنعكس النتائج الإيجابية على الأستاذ، مما له أكبر الأثر في طلبته وذلك بتدريس أحدث النتائج [19].

9. على الأستاذ الجامعي الانضمام في المراكز البحثية والمخابر وتأليف الفرق البحثية والاستعانة بالتقنيات والأساليب المستخدمة في كل مركز بحثي.

10. إيجاد قاعدة معلوماتية عن جميع البحوث العلمية العربية وفقًا للتخصصات والنتائج التي تمخضت عنها لجعلها قاعدة تساعد على الانطلاق في التوجيهات البحثية المستقلة بحيث توفر كل التسهيلات لكل المراكز.

11. الاهتمام بالبحوث الاجتماعية والإنسانية وتوفير مستلزمات البحث لهم [20].

2.6/- مساهمة الأستاذ الجامعي في جودة التدريس:

ينبغي على الأستاذ الجامعي أن يمتلك من مهارات التدريس وأساليب التربية والتعليم المتنوعة ما ييسر له أداء عمله في عملية التدريس، وتتجلى مظاهر مساهمته في جودة التدريس من خلال ما يلي:

1. تقييم الأعمال المخبرية وإرشاد الطلبة وتوجيههم أكاديميا واجتماعيا وتربويا والاشتراك في اللجان والمجالس والتي جميعها تؤدي إلى خدمة الطالب وتأهيله في موضوع تخصصي يؤهله للتكيف والعمل في الحياة بصورة أفضل [21].

2. تحديد الأهداف العامة والخاصة والوسائل والإجراءات عن طريق التخطيط والتنظيم المحكم قبل عملية التدريس.

3. التدخل وتتضمن الاستراتيجيات التعلمية والتدريسية ودور كل من الطالب والمدرس والأساليب التقنية.

4. عملية التقويم و ما يترتب عليها من تغذية راجعة تزود المعلم بمدى تحقق الأهداف ومدى ملائمة الأسئلة التي تضمنتها أدوات التقويم ، و ما يترتب على ذلك من تعديل أو تغيير التخطيط من أجل الدروس اللاحقة [22].

كما أن التدريس في التعليم العالي يعد من العوامل الهامة في عملية التنمية مثله مثل الأبحاث العلمية لأنه يؤدي إلى انتشار المعرفة والحفاظ على الثقافة، باعتبار أن الجامعة مركز للمحافظة على المعرفة ونقلها، لذا توجب على الأستاذ أن يتصف بالمتميز فهو العنصر الأهم عند تقويم نشاط الأستاذ، بالإضافة إلى إرشاد وتوجيه الطلاب، هو الالتزام المهني وبذل قصارى الجهد لمساعدة الطلبة على تخطيط برامجهم، وتحقيق أهدافهم الأكاديمية

وفق اللوائح الجامعية، ويستدعى ذلك معرفة عضو هيئة التدريس للبرامج والإجراءات والمتطلبات والقواعد الأكاديمية الجامعية، وأن يكون على استعداد دائم لتقديم المشورة والتوجيه للطلاب، خاصة من يعانون مشاكل أو صعوبات أكاديمية [23]

و قد حددت بربارا ماتيرو (2000) أهم خصائص الجودة في التدريس والتي على الأستاذ الجامعي أن يتبعها وهي على النحو التالي:

1. على الأستاذ الجامعي أن يكون حجة في الموضوع الذي يدرسه ، و ذلك من خلال إلمامه وتمكنه من المقياس الذي يدرسه ، فمن الضروري جدا على أستاذ الجامعة أن يتخصص في أحد المقررات الدراسية ، فيقدم الأفضل و الأحسن لطلبته ، و قد أظهرت بعض الدراسات أن فشل المحاضرين في أداء ما هو متوخى منهم القيام به يعود إلى:

- الافتقار إلى الإعداد الكافي.
- ضعف أساليب الإلقاء.
- الانجرار بالمحاضرة إلى مستوى أكاديمي أعلى أو أدنى من مستوى الطالب.
- عدم التحسس لما يتوقعه الطلبة.

وعلى الأستاذ الجامعي أن يأخذ بعين الاعتبار عند دخوله قاعة المحاضرة الجوانب التالية:

- تعريف الموضوعات والأهداف (ماذا تريد أن تدرس؟).
- الحضور (لأية مجموعة من الطلاب يتم توجيه المحاضرة؟) .
- المكان والوقت المستغرق (أين تقدم المحاضرة وكم من الوقت تستغرق؟).
- الموضوع (ما هو موضوع المحاضرة؟) .
- المصادر.
- حجم الصعوبات.
- الوسائل التعليمية [24].

2. يتوجب على الأستاذ الجامعي أثناء تأدية مهامه كمدرس أن يكون مخططا و منظما لوقته و ذلك بتطوير مهاراته، ويكون ذلك على مسار اليوم والأسبوع والسنة كي يحقق النجاح المنوط به فهو بحاجة للوقت لكي [25]:

- يقوم بتهيئة المحاضرة.
- إعطاء المحاضرات.
- الإشراف على الطلبة في إنجاز بحوثهم.
- القيام ببحوثه الخاصة.
- تنظيم الواجبات التي ستعطى للطلبة.
- وضع و تصحيح أوراق الامتحانات.
- حضور الاجتماعات و المؤتمرات التي يقيمها القسم.

خاتمة :

وفي الأخير نستطيع القول أنه لكي نضمن جودة التعليم العالي لابد لنا من تشخيص واقعه الحالي ومعرفة سلبياته وعثراته انطلاقاً إلى تلافيها وتخطيها ثم تطويره وتحديثه لضمان جودته وفق أفضل المعايير المتعارف عليها دولياً، والجودة في التعليم العالي ليست هدفا محددا يتم تحقيقه ثم نسيانه، بل هي عملية منظمة مستمرة تهدف إلى تحسين المنتج النهائي.

ولا يتحقق ذلك إلا بضمان ضبط وتحسين كافة ظروف العمل في الجامعة بالنسبة للأستاذ الجامعي من خلال توفير كافة الإجراءات والسبل المتعلقة بتحقيق الأهداف، والالتزام بالعمل والاستمرار بالعطاء، والتفاعل مع المجتمع، وتوفير الثقة، ومنع الانحرافات أو الأخطاء، حفاظا على ضمان الجودة وحسن الأداء والإتقان على الدوام.

قائمة المراجع :

1. أحمد حسن اللوح، يحيى عطوة اللوح، المعوقات التي تواجه أعضاء هيئة التدريس بالجامعات الفلسطينية عند استخدام شبكة الإنترنت لأغراض البحث العلمي ، بحث مقدم إلى المؤتمر العلمي (البحث العلمي مفاهيمه، أخلاقياته ، توظيفه) ، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، **10-2011/05/11**.

2. بربارا ماتيرو وآخرون، الأساليب الإبداعية في التدريس الجامعي، (ترجمة حسين عبد اللطيف بعارة، ماجد محمد الخطايبة)، دار الشروق، الأردن، **2002**.

3. حسن شحاتة، التعليم الجامعي والتقويم الجامعي، مكتبة الدار العربية للكتاب، ط**1**، مصر، **2001**، ص.**128**.

4. حمداوي عمر، أحمد بخوش، انعكاس الأداء التنظيمي في جودة البحث العلمي، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 8، ورقلة، 2012.

5. زوليخة طوطاوي، الجو التنظيمي السائد في الجامعة الجزائرية وعلاقته برضا الأساتذة وأدائهم، رسالة ماجستير، معهد علم النفس جامعة الجزائر، الجزائر، 1993.

6. عاطف الصيفي، المعلم واستراتيجيات التعليم الحديث، دار أسامة، ط1، عمان، الأردن، 2009.

7. عايش محمود زيتون، أساليب التدريس الجامعي، دار الشروق، ط1، عمان، الأردن، 1995.

8. عبد الرحمان عيسوي، تطوير التعليم الجامعي العربي، منشأة المعارف، الإسكندرية، مصر، 1997.

9. علي الحوات، التعليم العالي في الوطن العربي، دار الفكر العربي، بيروت، لبنان، 1999.

10. علي غربي، سليمة حفيظي، الممارسة الأكاديمية للأستاذ الجامعي، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، جامعة محمد خيضر، العدد02، بسكرة، جوان 2012.

11. فاروق عبده قلية، أستاذ الجامعة الدور و الممارسة (بين الواقع و المأمول)، دار زهراء الشرق، القاهرة، مصر، 1997.

12. فضيل دليو، وآخرون، المشاركة الديمقراطية في تسيير الجامعة ، مخبر التطبيقات النفسية والتربوية، جامعة قسنطينة، الجزائر 2006.

13. فلوح أحمد، مواصفات أساتذة الجامعة من وجهة نظر الطلبة، رسالة دكتوراه في علم النفس وعلوم التربية، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران، 2012- 2013.

14. كوثر ابراهيم رزق، ضمان جودة البحث العلمي العربي بين الواقع والتطبيق، مداخلة ضمن المؤتمر العربي الثاني لضمان جودة التعليم العالي، الأردن، 2012.

15. محمد الرشيد، الجودة الشاملة في التعليم، مجلة تربوية ثقافية جامعية، جامعة الملك سعود، 1995.

16. محمد خطايبة وراتب السعود، تصورات أعضاء الهيئات التدريسية في الجامعات الأردنية لدرجة حريتهم الأكاديمية وعلاقتها بإنجازهم البحثي، مجلة جامعة دمشق، المجلد 27، العدد1، سوريا، 2011.

17. محمد عبد حسين الطائي، نحو استراتيجية فاعلة لضمان الجودة في البحث العلمي بالوطن العربي، المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي، المجلد5، العدد10، اليمن، 2012.

18. محمود عبد المجيد عساف وهيا محمد الدردساوي، تقييم دور المشرف الأكاديمي على الرسائل العلمية في الجامعات الفلسطينية، مجلة جامعة الأزهر بغزة، المجلد 14، العدد1، فلسطين، 2012.

19. مصطفى عبد العظيم الطبيب، ضمان الجودة في البحث العلمي في الوطن العربي، مداخلة ضمن المؤتمر العربي الثاني لضمان جودة التعليم العالي، الأردن، **2012**.

20. مصطفى مصطفى كامل، إدارة الموارد البشرية، الشركات العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، **1994**.

21. وفيق حلمي الأغا و رامز عزمي بدير، ضمان جودة البحث العلمي وتوطين التكنولوجيا بين الواقع والتطبيق في الوطن العربي، مداخلة ضمن المؤتمر العربي الدولي لضمان جودة التعليم العالي، جامعة الزرقاء الخاصة، الأردن، **2010**.

الهوامش:

1 حمداوي عمر، أحمد بخوش، انعكاس الأداء التنظيمي في جودة البحث العلمي، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد **8**، ورقلة، **2012**، ص.**150**.

[2] مصطفى مصطفى كامل، إدارة الموارد البشرية، الشركات العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، **1994**، ص.**287**.

[3] حمداوي عمر، أحمد بخوش، نفس المرجع، ص.**149**.

[4] مصطفى عبد العظيم الطبيب، ضمان الجودة في البحث العلمي في الوطن العربي، مداخلة ضمن المؤتمر العربي الثاني لضمان جودة التعليم العالي، الأردن، **2012**، ص.**402**.

[5] محمد الرشيد، الجودة الشاملة في التعليم، مجلة تربوية ثقافية جامعية، جامعة الملك سعود، **1995**، ص.**4**.

[6] علي غربي، سليمة حفيظي، الممارسة الأكاديمية للأستاذ الجامعي، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، جامعة محمد خيضر، العدد**02**، بسكرة، جوان **2012** ص.**15**.

[7] زوليخة طوطاوي، الجو التنظيمي السائد في الجامعة الجزائرية وعلاقته برضا الأساتذة وأدائهم، رسالة ماجستير، معهد علم النفس جامعة الجزائر، الجزائر، **1993**، ص.**12**.

[8] حسن شحاتة، التعليم الجامعي والتقويم الجامعي، مكتبة الدار العربية للكتاب، ط**1**، مصر، **2001**، ص.**128**.

[9] أحمد حسن اللوح، يحيى عطوة اللوح، المعوقات التي تواجه أعضاء هيئة التدريس بالجامعات الفلسطينية عند استخدام شبكة الإنترنت لأغراض البحث العلمي ، بحث مقدم إلى المؤتمر العلمي (البحث العلمي مفاهيمه ، أخلاقياته ، توظيفه) ، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، **10-2011/05/11**، ص.**349**.

[10] علي الحوات، التعليم العالي في الوطن العربي، دار الفكر العربي، بيروت، لبنان، 1999، ص 08.

[11] عبد الرحمان عيسوي، تطوير التعليم الجامعي العربي، منشأة المعارف، الإسكندرية، مصر، 1997، ص.1.

[12] محمود عبدالمجيد عساف وهيا محمد الدردساوي، تقييم دور المشرف الأكاديمي على الرسائل العلمية في الجامعات الفلسطينية، مجلة جامعة الأزهر بغزة، المجلد 14، العدد1، فلسطين، 2012، ص.322.

[13] فاروق عبده قلية، أستاذ الجامعة الدور و الممارسة (بين الواقع و المأمول)، دار زهراء الشرق، القاهرة، مصر، 1997، ص129 .

[14] فضيل دليو، وآخرون، المشاركة الديمقراطية في تسيير الجامعة، مخبر التطبيقات النفسية والتربوية، جامعة قسنطينة، الجزائر 2006، ص.95.

[15] فلوح أحمد، مواصفات أساتذة الجامعة من وجهة نظر الطلبة، رسالة دكتوراه في علم النفس وعلوم التربية، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران، 2012- 2013، ص.24.

[16] كوثر ابراهيم رزق، ضمان جودة البحث العلمي العربي بين الواقع والتطبيق، مداخلة ضمن المؤتمر العربي الثاني لضمان جودة التعليم العالي، الأردن، 2012، ص.838.

[17] فلوح أحمد، مرجع سابق، ص.33.

[18] محمد عبد حسين الطائي، نحو استراتيجية فاعلة لضمان الجودة في البحث العلمي بالوطن العربي، المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي، المجلد5، العدد10، اليمن، 2012، ص.131.

[19] محمد خطايبة وراتب السعود، تصورات أعضاء الهيئات التدريسية في الجامعات الأردنية لدرجة حريتهم الأكاديمية وعلاقتها بإنجازهم البحثي، مجلة جامعة دمشق، المجلد 27، العدد1، سوريا، 2011، ص.572.

[20] وفيق حلمي الأغا و رامز عزمي بدير، ضمان جودة البحث العلمي وتوطين التكنولوجيا بين الواقع والتطبيق في الوطن العربي، مداخلة ضمن المؤتمر العربي الدولي لضمان جودة التعليم العالي، جامعة الزرقاء الخاصة، الأردن، 2010، ص.8.

[21] عايش محمود زيتون، أساليب التدريس الجامعي، دار الشروق، ط1، عمان، الأردن، 1995، ص.64.

[22] عاطف الصيفي، المعلم واستراتيجيات التعليم الحديث، دار أسامة، ط1، عمان، الأردن، 2009، ص.18.

[23] حسن شحاتة، مراجع سابق ، ص.125.

[24] بربارا ماتيرو وآخرون، الأساليب الإبداعية في التدريس الجامعي، (ترجمة حسين عبد اللطيف بعارة، ماجد محمد الخطايبة)، دار الشروق، الأردن، 2002، ص.28.

[25] المرجع نفسه، ص.34.